

المصدر: العصور

التاريخ: ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٤

الصناعة المصرية بنسبة ٤٠٪ على الأقل، وأن تنمية تجارتنا مع أمريكا أفضل من اعتمادنا على معونات ليست أبدية، وأن صناعة الغزل والنسيج في مصر في ورطة حقيقية، وأن حماية الصناعات الفاشلة يسد ثمنها الشعب المصري.

الوزير الذي تولى منصبه منذ أربعة أشهر قدم خلال الندوة صورة لجيل جديد من الوزراء يمارس العمل العام بشكل مختلف، من خلال خبرة امتدت في مجال الصناعة بالقطاع الخاص لأكثر من ٢٣ عاما، وهو جيل أكثر ليبرالية يرفض ممارسات الاحتكار والحماية بكل أنواعها مؤكدا على ضرورة تعريض الصناعة المصرية للمنافسة العالمية لتحقيق جودة الانتاج والمنافسة حتى وان أدى ذلك لإغلاق المصانع غير القابلة للتطوير!*

سيطرت أجواء توقيع بروتوكول الكويز، بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، على ندوة وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد، هذه الاتفاقية التي تفتح الأبواب المغلقة لدخول السلع المصرية إلى الأسواق الأمريكية بلا جمارك، بشرط مشاركة إسرائيل في نسبة من الإنتاج، وهو الشرط الذي أثار العديد من ردود الأفعال والاستفهامات.

وزير الصناعة والتجارة كان صريحا إلى أبعد الحدود، وقال إن هناك مصانع لإسرائيل في مصر من قبل توقيع الاتفاقية، تعمل طبقا لمعاهدة السلام، وأكد أن توقيع مصر على هذه الاتفاقية كان ضروريا بوصفها أكبر فرصة تجارية على مستوى العالم لأن السوق الأمريكي يشكل ٤٠٪ من استهلاك العالم.

وبصراحة أكثر إبلا ما قال الوزير إنه لولا الكويز لانكشمت

رشيد محمد رشيد وزير الصناعة والتجارة في حوار الأسبوع :

نجاح « الكويز » يتوقف على جهود المصريين

□ ● لولا الكويز، لانكشمت الصناعة المصرية بنسبة ٤٠٪ وتشرده ١٢٠ ألف عامل
● تنمية تجارتنا مع أمريكا أفضل من اعتمادنا على معونات ليست أبدية

السوق الأمريكي، ولا يوجد سوق في العالم بنفس هذا القدر الهائل من الاستهلاك وفي بعض القطاعات كالمنسوجات والملابس ترتفع النسبة، لتصل إلى أكثر من ٤٠٪.

● المصور : رئيس الوزراء قال إن الصين وحدها تصدر منسوجات للسوق

الأمريكية بـ ٤٧ مليار دولار سنويا؟

● الوزير : صحيح ، وهذا يدل على أننا نتحدث عن سوق عملاق، وجزء من طفرة الصين في السنوات الماضية، يرجع إلى نجاحها في بيع المنسوجات للولايات المتحدة، وجزء أساسي من نجاح نمور آسيا واليابان

خلال الأربعين عاما الماضية يرجع لارتباط هذه الدول بالسوق الأمريكي، ولولا السوق الأمريكي لما وصلوا إلى الأرقام العالية في التنمية التي ساعدتهم على الطفرة، لذلك احتلت الترتيبات المصرية للمعاهدة أهمية كبرى، لأننا نتعامل مع أكبر فرصة موجودة

في العالم، واتفاقية « الكويز » هي في الواقع فرصة، وليست ضمانات ولا يمكن تأكيدها بأرقام محددة، والفرصة من المفترض أن

لمصور : نقطة البدء الحقيقية أنكم تتوقعون - كحكومة - أن يقفز حجم صادرات الصناعات المصرية عقب توقيع اتفاقية « الكويز » وعلى رأسها صناعة النسيج، وتتوقعون أيضا وثبة في حجم الاستثمارات القادمة من الخارج، لأن الجميع يريد أن يستثمر الفرصة لأن « الكويز » لا تعترف بالحصص وتسقط التعريفات الجمركية وتعطي فرصة للمنتج المصري ليكون لديه ميزة في السوق الأمريكية، والسؤال على أي أساس تم حساب أن « الكويز » ستوفر ٢٥٠ ألف فرصة عمل جديدة وأن هناك ٥ مليارات دولار من الاستثمارات قادمة إلى مصر وعلى أي أساس تم حساب أن الاستثمارات سوف تنتعش؟

● الوزير : الاتفاقية توفر ميزة تفضيلية للمنتجات المصرية، وهي إلغاء الجمارك المفروضة على السلع المصرية عند دخولها إلى السوق الأمريكية، ويرجع الحماس لهذه الاتفاقية في مصر إلى أنها اتفاقية مع أكبر سوق استهلاكي في العالم، ولو كانت هذه الترتيبات مع سوق آخر لما حظيت بكل هذا الاهتمام لأن ٤٠٪ من استهلاك العالم في

أعد ورقة الحوار: غالى محمد • عدسة: إبراهيم بشير



والمغرب كل منها تصدر بثلاثة مليارات دولار ، وعندما أقول إن مصر ينبغي أن تضاعف صادراتها إلى ثلاثة أو خمسة مليارات فهذا رقم ليس بعيدا ويدخل في نطاق امكانياتنا بشرط أن يتوافر لدينا الطموح والتحدى للوصول إلى هذه الأرقام .

● **المصور :** هل تعتقد أن صناعة المنسوجات المصرية يمكنها تحقيق هذا

الانجاز خاصة ونحن نعرف جميعا حال صناعة المنسوجات المصرية وغياب التكنولوجيا المتطورة والغزل غير المطابقة لنماذج الصناعة الحديثة برغم امتلاكنا لأفضل المواد الخام فهل هناك أمل بالفعل في قطاع الغزل والنسيج بوضعه الحالي للوصول إلى هذه الأرقام؟

●● **الوزير :** صناعة النسيج وغزل القطن في مصر في مأزق، نحن في مشكلة وورطة حقيقية، وفي الواقع وبعد سنوات عديدة من تواجدها في هذا القطاع، وهو قطاع تاريخي في مصر في الصناعة والزراعة، ولدينا فيه بعض الميزات التنافسية مثل جودة نوعية القطن الخام وانخفاض أسعار العمالة

يتبعها عمل لاستغلالها، سواء كان ذلك جهدا من المصدرين أو تجويدا للسلع أو تحقيق قدر أعلى من المنافسة على الأسعار العالمية، وإذا

لم نتطور في كل هذه العوامل ستتحوّل «الكويز» إلى فرصة ضائعة، وحصتنا الحالية من السوق الأمريكي ضئيلة جدا ولا تزيد على ٨٪ من واردات الملابس الجاهزة والمنسوجات، ويكفي أن ندرس تجربة الأردن التي كانت تصدر بـ ١٢ مليون دولار لأمريكا، لكنها قاربت الآن على المليار دولار، ومهما كان هناك تشكيك في هذه الأرقام فنحن نتحدث عن أرقام تضاعفت على الأقل ٥٠ ضعفا، بالإضافة إلى الاضطراب الناتج عن إلغاء السوق الأمريكي لنظام الحصص - بالشكل القديم - مما سيؤدي إلى حدوث خلل، وبالألمس فقط اتخذت أمريكا قرارا بفرض ضرائب على المنسوجات الصينية، وهذا في حد ذاته أدى إلى تأثير كبير على الأسواق، وصادرات مصر اليوم من المنسوجات والملابس الجاهزة لا يزيد على مليار دولار بينما دولة مثل تركيا تصدر بـ ١٢ مليار دولار، وتونس